ثم قال: «ومخبراً يذهب ويضرب»[1] هذا قول سيبويه علق عليه الصفار بقوله: «هذا نص من سيبويه على أن (يفعل) للاستقبال وأبو الحسين بن الطراوة يقول: (لا يكون أبداً إلا حالاً) وإن سمع «يقوم غداً» من كلام العرب، فإنما منو على معنى ينويه الآن القيام غداً، ولهذا لا يجعل من كلامهم: زيد سيقوم، لأنه مستقبل فلا يتقدر الإخبار عنه، لأنه غير متحقق الوقوع»[2].

ويرد الصفار على ابن الطراوة نافياً ما قاله: (وهذا الذي ذهب إليه باطل لأنه قد ورد السماع به، قال النمر بن تولب:

فلمـا رأتـه آمنـاً هـان وجـدهـا وقالت أجرنا مدكراً سوف يفعل[3]

= لتبعـد إذ نـأى جـدواك عنـي فلا أشقى عليك ولا أبالي

أما البصريون فيرون أن الأفعال ثلاثة أقسام ففعل الأمر قسم قائم برأسه مبني على السكون لأن البناء أصل في الأفعال وأصل البناء أن يكون على السكون.

الانصاف 2/524، 549. والهمع 9/1

(1) شرح الصفار ورقة 7.

الكتاب 2/1 ط بولاق، 12/1 ط هارون.

(2) في زمان المضارع خمسة أقوال:

أحدها: أنه لا يكون إلا للحال وعليه ابن الطراوة، قال لأن المستقبل غير محقق الوجود فإذا قلت زيد يقوم غداً فمعناه ينوي أن يقوم غداً.

الثاني: أنه لا يكون إلا للمستقبل وعليه الزجاج وأنكر أن يكون للحال صيغة لقصره فلا يسع العبارة لأنك بقدر ما تنطق بحرف من حروف الفعل صار ماضياً، وأجيب بأن مرادهم بالحال الماضي غير المنقطع لا الآن الفاصل بين الماضي والمستقبل.

الثالث: وهو رأي الجمهور وسيبويه أنه صالح لهما حقيقة فيكون مشتركاً بينهما.

الرابع: أنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال وعليه الفارسي وابن أبـي الركب وهو المختار عند ـ السيوطي ـ بدليل حمله على الحال عند التجرد من القرائن.

الخامس: عكسه وعليه ابن الطاهر لأن أصل أحوال الفعل أن يكون منتظراً ثم حالاً ثم ماضياً فالمستقبل أسبق فهو أحق بالمثال ورد بأنه لا يلزم من سبق المعنى سبقية المثال.

الهمع 7/1

(3) يحكم الشيخ يسن العليمي في حاشيته على شرح التصريح ببطلان رأي ابن الطراوة لأن=